

## علوم الحديث

هذا فن عزيز مهم لم أعلم أحدا أفردته بالتصنيف واعتنى به مع كونه حقيقا بذلك جدا . ( 239 ) .

وهم منقسمون : .

فمنهم من خلط لاختلاطه وخرفه ومنهم من خلط لذهاب بصره أو لغير ذلك .

والحكم فيهم : أنه يقبل حديث من أخذ عنهم قبل الاختلاط ولا يقبل حديث من أخذ عنه بعد الاختلاط أو أشكل أمره فلم يدر هل أخذ عنه قبل الاختلاط أو بعده .

فمنهم ( عطاء بن السائب ) اختلط في آخر عمره فاحتج أهل العلم برواية الأكابر عنه مثل ( سفيان الثوري ) ( وشعبة ) لأن سماعهم منه كان في الصحة وتركوا الاحتجاج برواية من سمع منه آخرا .

وقال ( يحيى بن سعيد القطان ) في ( شعبة ) : إلا حديثين كان ( شعبة ) يقول : سمعتهما بالآخرة عن ( زاذان ) .

( أبو إسحاق السبيعي ) اختلط أيضا ويقال : إن سماع ( سفيان بن عيينة ) منه بعد ما اختلط ذكر ذلك ( أبو يعلى الخليلي ) .

( سعيد بن إياس الجريري ) اختلط وتغير حفظه قبل موته .

قال ( أبو الوليد الباجي المالكي ) : قال ( النسائي ) : أنكر أيام الطاعون وهو أثبت عندنا من ( خالد الحذاء ) ما سمع منه قبل أيام الطاعون .

( سعيد بن أبي عروبة ) قال ( يحيى بن معين ) : خلط ( سعيد بن أبي عروبة ) بعد هزيمة إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن ) سنة اثنتين وأربعين - يعني - ومائة . فمن سمع منه بعد ذلك فليس بشيء .

( ويزيد بن هارون ) صحيح السماع منه سمع منه بواسطة وهو يريد الكوفة . وأثبت الناس سماعا منه ( عبدة بن سليمان ) . ( 240 ) .

قلت : وممن عرف أنه سمع منه بعد اختلاطه ( وكيع ) ( والمعافى بن عمران الموصلي ) . بلغنا عن ( ابن عمار الموصلي ) أحد الحفاظ أنه قال : ليست روايتهما عنه بشيء إنما سماعهما بعدما اختلط .

وقد روينا عن ( يحيى بن معين ) أنه قال ( لو كيع ) : تحدث عن ( سعيد بن أبي عروبة ) وإنما سمعت منه في الاختلاط ؟ فقال : رأيتني حدثت عنه إلا بحديث مستو ؟ .

( المسعودي ) ممن اختلط وهو ( عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود )

(الهدلي) وهو أخو (أبي العميس عتبة المسعودي) . ذكر (الحاكم أبو عبد الله) في كتاب (المزكين للرواة) عن (يحيى بن معين) أنه قال : من سمع من (المسعودي) في زمان (أبي جعفر) فهو صحيح السماع ومن سمع منه في أيام (المهدي) فليس سماعه بشيء .  
وذكر (حنبل بن إسحاق) عن (أحمد بن حنبل) أنه قال : سماع (عاصم) هو (ابن علي) (وأبي النصر) وهؤلاء من (المسعودي) بعد ما اختلط .  
(ربيعة الرأي بن أبي عبد الرحمن) أستاذ (مالك) قيل : إنه تغير في آخر عمره وترك الاعتماد عليه لذلك .

(صالح بن نيهان) مولى (التوأمة بنت أمية بن خلف) روى عنه (ابن أبي ذئب) والناس .  
قال (أبو حاتم بن حبان) : تغير في سنة خمس وعشرين ومائة واختلط حديثه الأخير بحديثه القديم ولم يتميز فاستحق الترك .

(حصين بن عبد الرحمن الكوفي) ممن اختلط وتغير ذكره (النسائي) وغيره والله أعلم .  
(عبد الوهاب الثقفي) ذكر (ابن أبي حاتم الرازي) عن (يحيى بن معين) أنه قال :  
اختلط بآخرة .

(سفيان بن عيينة) وجدت عن (محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي) : أنه سمع (يحيى بن سعيد القطان) يقول : أشهد أن (سفيان بن عيينة) اختلط سنة سبع وتسعين فمن سمع منه في هذا السنة وبعد هذا فسماعه لا شيء .

قلت : توفي بعد ذلك بنحو سنتين سنة تسع وتسعين ومائة . ( 241 ) .

(عبد الرزاق بن همام) : ذكر (أحمد بن حنبل) : أنه عمي في آخر عمره فكان يلحق فيتلقن فسماع من سمع منه بعد ما عمي لا شيء . قال (النسائي) : فيه نظر لمن كتب عنه بآخرة .

قلت : وعلى هذا نحمل قول (عباس بن عبد العظيم) لما رجع من صنعاء : والله لقد تجشمت إلى (عبد الرزاق) وإنه لكذاب (والواقدي) أصدق منه .

قلت : قد وجدت فيما روي عن (الطبراني) عن (إسحاق بن إبراهيم الدبري) عن (عبد الرزاق) أحاديث استنكرتها جدا فأحلت أمرها على ذلك فإن سماع (الدبري) منه متأخر جدا . قال (إبراهيم الحربي) : مات (عبد الرزاق) (وللدبري) ست سنين أو سبع سنين ويحصل أيضا في نظر من كثير من العوالي الواقعة عن تأخر سماعه من (سفيان بن عيينة) وأشباهه .

(عارم محمد بن الفضل) (أبو النعمان) اختلط بآخرة . فما رواه عنه (البخاري) و (محمد بن يحيى الذهلي) وغيرهما من الحفاظ ينبغي أن يكون مأخوذا عنه قبل اختلاطه .

( أبو قلابة عبد الملك بن محمد بن عبد الله الرقاشي ) روي عن الإمام ( ابن خزيمة ) أنه قال : حدثنا ( أبو قلابة ) بالبصرة قبل أن يختلط ويخرج إلى بغداد .  
وممن بلغنا عنه ذلك من المتأخرين ( أبو أحمد الغطريفي الجرجاني ) ( وأبو طاهر ) حفيد الإمام ( ابن خزيمة ) .

ذكر الحافظ ( أبو علي البرزعي ثم السمرقندي ) في ( معجمه ) : أنه بلغه أنهما اختلطا في آخر عمرهما .

( وأبو بكر بن مالك القطيعي ) راوي مسند ( أحمد ) وغيره اختل في آخر عمره وخرف حتى كان لا يعرف شيئا مما يقرأ عليه .

واعلم : أن من كان من هذا القبيل محتجا بروايته في ( الصحيحين ) أو أحدهما فإننا نعرف على الجملة : أن ذلك مما تميز وكان مأخوذا عنه قبل الاختلاط والله أعلم